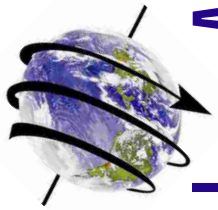

إنتليجنسيا INTELLIGENCIA
رئيس التحرير: عيسى الأيوبي
النهار
Bi-mensuel, Strategique & Géopolitique Special Gibran Tueni 2005 نصف شهرية. متخصصة بالشؤون الإستراتيجية والجيو سياسية خاص بإستشهاد جبران التويني

نفتقدك ونخاف عليك

أكثر من أي وقت مضى

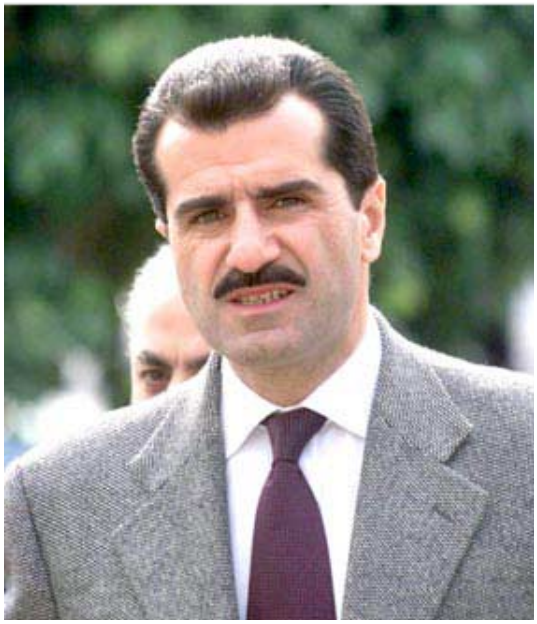

عزيزي جبران

كان بودي أن نكتب أنت وانا لشعبنا كلمة حق وحرية في وجه سلطان جائر. شهودا على شعب فينيق الذي لا ينسى أصوله وجذوره وتاريخه وقيمه. ولا يبيع زمانه، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، بلحظة غضب عابره.
يعلم جيدا من قتلك أنك هكذا فمارس حقده الطبيعي على هذه الأمة كلها، يا جبران، وأنت منها ابنا بارا لأمة حرة وأب حر لم يبع إيمانه بأمته بفضة من (...)
رغم خلافنا على التفاصيل والرؤى، لم نختلف على المبادئ كما قلت لي قبل شهر بالتمام في باريس في لقاء اتفقنا فيه على أن نختلف ولا ننافق وأن نبني وطنا يحق لنا الاختلاف فيه لا عليه وطنا يتسع لكل خلافاتنا و اختلافاتنا دونما حاجة لتحكيم من خارج.
اتفقنا فيه على أن نكون مواطنين لا قطعان وشيعا ومذاهب وعشائر وتوابع.
اتفقنا أننا من وطن لا يقتل فيه مخلوق على موقف أو رأي أو إجتهاد. وشعب لا يستقوي إلا بنفسه ولا يقاد بكلمات السر وبأجهزة التحكم عن بعد أو عن قرب.
اتفقنا أن ننهل من مناهل أبيك وأبي وأن نكون خريجين لا خوارج. , ربما لهذا قتلوك ولكنني لن أستبق الحقيقة كما درجت العادة في وطن تقوده العجلة نحو موته.
أنعيك يا جبران صديقا، صدوقا، مواطنا حرا لوطن حر وأمة حرة ودولة سيدة.
حزين أنا يا جبران، حزين وخائف من أن نقتل مرتين أو أكثر.
خائف من تحويلك إلى حرف يميت بدل كلمة تحيي. خائف عليك الآن أكثر من أي وقت مضى من أسخريوطيي هذا اللبنان الذي دفعت جسدك شهيدا وشاهدا لأجله، فأنت تعرفهم جيدا وتعرف خطرهم.
خائف من الردة ومن تجار الهيكل الذين يتكاثرون كالذباب وأنت تعرفهم أيضا جيدا.
لا تتوقع، يا جبران، أن أكيل الشتائم والنعوت والأوصاف على القتلة فليس لهم أكتب. ولا تتوقع يا جبران أن أقول لهم أغفر لهم يا أبتي، فأنا لست مسيحيا ما فيه الكفاية ربما، بل وأعتقد أن المسيح لو كان بيننا اليوم لرفع سوطه ثانية.
يعز الكلام في لحظات رحيلك، كما كان صعبا على العزاء برحيل سمير قصير وأخاف الكلمة في مثل هذه المواقف.
لكن ثق يا صديقي أن لبنان الذي اتفقنا أن يكون .... سيكون.

وإلى اللقاء
عيسى الأيوبي

ذروة الضوء
إلى غسان تويني.

عزيزي غسان،

تعرف خيراً منّا جميعاً، أنت الحكيم الخبير، أن الأبوّة في مثل هذه اللحظة، لا بُدّ لها، فيما تنحني تحت سطوة الفاجعة، من أن تنفجر ايضا كأنها أرض لانبجاس الينابيع.

وأعرفُ أنك الأعمق تساؤلاً وقلقا حول ما يبدو أنه يُفرَض علينا في لبنان: ألا نعيش إلا مع الاشباح، أشباح الخراب والقتل. لا خراب المادة وحدها، أو الجسد وحده، بل كذلك خراب الروح والعقل والفكر. الحياة منقوعة في جثة متنقلة، والانسان مصبوباً في هيكل من الرعب: ذلك هو لبنان الذي يراد لنا اليوم.

يُراد لنا أن نغدو محشورين في موقف نبدو فيه كأن الموت قتلاً، هو وحده الذي نراه أمامنا. كأنما يُفرض علينا جميعاً ان نعلن الخوف وأن نستسلم له.

في تجربتك الفذّة، في حياتك الملحمية، أيها الصديق العزيز، ما يعلمنا التغلّب على المخيف والفاجع، وما يدفعنا الى أن نفتح أحضاننا للحقيقة، ولحقّنا فيها الذي هو حقنا في الحياة.

وفيهما كذلك ما يقول لنا: إن كان لا بدّ من الموت قتلاً فَلْنَمُتْ ونحن واقفون على ذروة الضوء.

(باريس 12/12/2005)

أدونيس

INTELLIGENCIA إنتليجنسيا
نصف شهرية تعنى بالشؤون الإستراتيجية والجيو- سياسية
Bi-mensuel, Geo-politique Geo-Strategique

رئيس التحرير: عيسى الأيوبي Rédacteur en chef : *Issa EL AYOUBI*
هاتف: 00 35 35 73 08 Tel:
فاكس: 03 41 17 25 08 Fax:
INTELLIGENCIA@TISCALI.FR
Byblos Presse, 12 Place des Dominos – 92400 Courbevoie – France – Paris-siret:44230489500018

جبران
في جوار ربه

جهاد الخازن
الحياة
13/12/05

شاشات التلفزيون كلها أمس تعرض صور الانفجار الذي أودى بحياة الزميل والنائب جبران تويني، وتتحدث عن الصحافي والنائب الشهيد، وأنا أفكر في والده غسان تويني، ذلك الصديق العظيم، آخر أمراء الصحافة.

جبران في رحاب ربه، غير ان غسان تويني باقٍ معنا، ونحن نسأل كم يستطيع القلب المنهك المحزون ان يتحمّل، فبعد ناديا رحلت البنت، ثم الابن، ثم الابن، في سلسلة فواجع ذات وقع أغريقي.

كنتُ لا أجتمع بجبران الا وأقول له «طرّيها» أو «روّقها»، وغالباً بالانكليزية Take it easy، حتى أصبحت النصيحة مثل نكتة مشتركة بيننا. ما لم أقل لجبران يوماً هو ان نصيحتي كانت دائماً مرتبطة بغسان تويني لا جبران، فقد كنتُ أشفق على الزميل الكبير من ان يتعرض لهزة أخرى في حياته الشخصية لأنه يحمل على كتفيه ما تنوء به الجبال.

كان جبران تويني يعارض الوجود السوري في لبنان ويهاجم الاجهزة الأمنية اللبنانية والسورية، قبل ان تصبح المعارضة أو الهجوم «موضة» مارسها الذين صمتوا عندما كان يجب ان يحكوا ويأخذوا مواقف.

وكان دائماً حاداً في مواقفه، وبما يعكس شباب قلمه، وكنتُ أقارن ما يكتب بما يكتب أبوه، وأجد نفسي أقرب الى الأب فكراً أو أسلوب عمل، فقد جمعنا جهد مشترك في أوائل السبعينات، وتأثرت بأفكاره ومواقفه ولا أزال.

جبران تويني كان شيئاً مختلفاً، رأيته خارج لبنان أكثر مما رأيته في الوطن الذي أحب، فقد كان برز كنجم إعلامي بعد ان تركت بيروت الى لندن. وهو كان صاحب شعبية كبيرة بين كثيرين يشاركونه مواقفه السياسية. ولعلّ مثلاً واحداً يكفي، ففي حفلة موسيقية للمغني فيل كولنز في بيروت الشهر الماضي، قامت صديقة لنا وعانقت جبران تويني وقبلته على وجنتيه وهي تقول: «تسلم لي قامتك». وكان واضحاً ان الصديقة معجبة بسياسة جبران لا قامته.

السياسة قتلت جبران تويني ولكن من قتله؟

السوريون. دائماً السوريون. لا أستبعد ان يكون السوريون، الا انني لا أستبعد أي طرف آخر، وأنتظر نتائج تحقيق، أرجو ان يكون دولياً، كما أنتظر نتائج التحقيق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

المشهد كاد يكون واحداً، سيارات محترقة، وأشلاء، وبنايات محطمة، وزجاج متناثر وقطع معدن.

والذين اتهموا سورية هذه المرة هم أنفسهم الذين اتهموا سورية في اغتيال رفيق الحريري. والذين اتهموا كل طرف غير سورية في 14 شباط (فبراير) وأمس هم أنفسهم أيضاً.

كل الاحتمالات وارد. سورية قتلت جبران تويني بسبب معارضته الشديدة للوجود السوري في لبنان وحملته على الاجهزة. سورية لم تقتل جبران تويني لأن مواقفه المعروفة ستجعل اصبع الاتهام توجه اليها فوراً. سورية قتلته لأن أصابع الاتهام ستوجه اليها، فهي ستقول انها لا يمكن ان تقتل رجلاً ستتهم بقتله فوراً. اسرائيل قتلت جبران تويني لتزيد من الازمة التي تواجهها سورية مع الأسرة العالمية.

بالنسبة الى التهمة الاخيرة, أرجو وأدعو ان تكون صحيحة، وسأنذر النذور لتثبت الا انني لا أراها كذلك، فاسرائيل قد تستفيد قليلاً من قتل خصم معروف لسورية بإلصاق التهمة بدمشق، الا انها ستخسر كثيراً جداً اذا ضبطت، لذلك فهي في حساب الارباح والخسائر ليست طرفاً مرجحاً.

لا أعرف من قتل جبران تويني، ولكن أرجو ان يصل تحقيق دولي الى الحقيقة في جريمتي اغتيال الحريري وتويني وكل جريمة بينهما. أرجو كذلك ان يبقى المجتمع اللبناني متماسكاً، وان تستطيع الحكومة ادارة الأزمة بحكمة تمنع انفجار الوضع.

ما أعرف هو ان جبران تويني لن يعود وقلبي مع الحبيب غسان في محنته الجديدة. وما أعرف كذلك هو انني سأكون في دافوس بعد شهر من دون جبران وجدال سياسي لا ينتهي.

في 1999 قدمت جبران تويني الى الرئيس ياسر عرفات، ودعاه أبو عمار للجلوس معنا الى طاولته في عشاء مجموعة الشرق الاوسط الذي حضره ايضاً الرئيس حسني مبارك وعقيلته، ورئيس وزراء اسرائيل في حينه بنيامين نتانياهو. وسأل أبو عمار عن غسان تويني، وأثنى عليه كثيراً، وطلب من جبران ان يبلغه تحياته.

ست سنوات والدنيا انقلبت راساً على عقب من لبنان الى فلسطين والعراق وكل بلد. وكنتُ أعجب انني وجبران صحافيان من لبنان، ومع ذلك فأنا أراه في دافوس أكثر مما أراه في بيروت.

بقيت في بيروت بضعة أيام قرب نهاية الشهر الماضي ومطلع هذا الشهر، واتصلت بدار «النهار» أطلب غسان تويني كعادتي اذا زرت بيروت، وقيل لي انه مسافر، وجبران تويني موجود، وتحدثنا حديثاً سريعاً.

سألني: كيف الحالة؟ وقلت حالتي وحالتك طيبة، لكن حالة الأمة في الارض.

لم يكن هناك شيء نختلف عليه هذه المرة، فهو مثلي يرى ان الاحوال العامة سيئة. واتفقنا على ان نلتقي في اليوم التالي، وقلت للزملاء في «الحياة» انني سأزور جبران صباحاً ثم انتقل اليهم. غير ان عملاً طرأ في الصباح التالي، وسافرت بعده الى دبي، وكيف كان لي ان اعرف ان تلك المكالمة هي آخر اتصال بيننا.

رحم الله جبران تويني، وأعان والده على تحمل المصاب، وأترحم وأدعو وأدرك ان لا عزاء لرجل فجع بابنه البكر بعد اسرته، غير انني لا أملك سوى تقديم العزاء، وكلنا أسرتك يا أخانا الكبير.

جبران تويني

- ولد في 15 ايلول 1957، في الاشرفية بيروت.
- حاز شهادة CEDEP من الـ INSEAD في فونتنبلو فرنسا عام 1992.
- حاز اجازة في الصحافة من المدرسة العليا للصحافة عام 1980.
- حاز اجازة في العلاقات العامة من المدرسة العليا للدراسات الدولية عام 1980.
- رئيس مجلس الادارة والمدير العام لجريدة «النهار» منذ شهر كانون الثاني 2000.
- المدير العام لجريدة «النهار» (1993 1999) ولمجلة «نون» الشهرية باللغة الفرنسية (1997 2002).
- المدير العام ورئيس تحرير المجلة الاسبوعية «النهار العربي والدولي» (1979 1990) وكاتب الافتتاحية فيها.
- محاضر وضيف دوري لبرامج في الاذاعة والتلفزيون (حلقات سياسية).
- اعدّ وقدّم برامج تلفزيونية سياسية.
- عضو في نقابة الصحافة اللبنانية.
- عضو في الاتحاد الدولي لناشري الصحف منذ عام 1990.
- عضو في صندوق دعم حرية الصحافة في العالم.
- مستشار رئيس الاتحاد العالمي للصحف لقضايا الشرق الاوسط.
- عضو في المؤسسة الدولية للاعلان.
- عضو في نقابة الصحافة الاسبوعية (باريس).
- الامين العام للجبهة اللبنانية (1990).
- مؤسس حركة دعم التحرير (9891).
- عضو في الجبهة اللبنانية (6891 9891).
- عضو في لقاء قرنة شهوان (0002) والمعارضة اللبنانية.
- انتخب سنة 5002 نائبا عن المقعد الارثوذكسي في بيروت.